

## يحاولون اغتيالنا على مائدة العشاء

□ عندك حق في ذبح الحكومات العربية للمقاومة الفلسطينية لكن انت تجهل حقيقة الشعوب العربية وحقيقة مشاعرها . لتعلم ان هناك علاقة عضوية تربط ما بين الفلاح المصري المريض بالبلهارسيا والعامل المصري الشقيان في شبرا وبين انسان المخيم الفلسطيني بين هؤلاء وبين بدو الجزيرة العربية الفقراء في أبا ونجران وبين كافة قطاعات الكادحين بطول وعرض العالم العربي ؟ ثم اي رعاية تلك التي تتحدث عنها للعرب داخل « اسرائيل » . بل حدثنا عن وضع اليهود العرب انفسهم داخل « اسرائيل » ؟

□ انك تتحدث كالأذاعات العربية . فلسطين . فلسطين . لقد باعوا ارضهم .

□ هل ثلاثة ملايين باعوا ارضهم ؟

□ كانوا مليوناً فقط .

وردت الاخصائية الايرلندية :

□ وهل يبيع شعب بأكمله حتى لو كان عشرة آلاف نسمة ارضه ؟ رد الهندي :

□ لا ان « بيجن » حررها بالكفاح المسلح ؟

فسألت :

□ وماذا عن دور الانجليز آنذاك وعن وعد بلفور ؟

فرد : ولماذا لم تحاربوا اليهود في فلسطين : انكم عملاء للعثمانيين وعملاء للانجليز وعملاء للروس وعملاء للامريكان .

وردت الاخصائية الايرلندية :

□ يا دكتور لازم تتأسف لان كلامك هذا فيه اهانة مباشرة للطبيب المصري .

وردت : - ان مسألة الاهانة مسألة واردة لكن حينما يصل الامر بانسان يناقش الى حد السباب فهذا يعني الافلاس التام . وعموما فقد حررنا بلادنا من العثمانيين وحررناها من الانجليز وكنا اصدقاء للروس وحقيقة صارت - حكومتنا - الان عميلة لامريكا .

□ انتم لم تحاربوا الانجليز قط ؟؟؟

وقال الاخصائي الايرلندي :

كيف ؟ وماذا عن ثورة 1904 وحرب السويس ؟ ان العالم كله يعرف ذلك .

وابتسمت الاخصائية الايرلندية وابتسم الاستاذ ابن بلدها وضحك زميلنا في « الدراسات العليا » وتجهم وجه الطبيب الهندي المخلط .

□ يا جماعة بصراحة الواحد خايف من الشيوعية الدولية و— الوجود السوفياتي - الكوبي في افريقيا .

□ وما علاقتك بذلك ؟

□ انا اعشق امريكا وضد كارتر لانه ضعيف وكنت مع نيكسون في كل خطواته .

□ حتى في فيتنام ؟ ( سأل الاستاذ الايرلندي ) وصمت الهندي المخلط وانتهت المناقشة او كادت .

هذا هو ما دار من حوار على بعد آلاف الاميال من الوطن العربي .

نحن معشر طلاب الدراسات العليا في الخارج ابناء الوطن العربي المقتال نعاني من حكامنا العرب ونعاني من انفسنا ومن تخاذلنا على حد سواء حتى ونحن على مبعده آلاف الاميال من ارض الوطن . . .



ففي احدى مستشفيات الامراض النفسية والعقلية التعليمية بغرب ايرلندا : وبعد ان انتهى عمل الفترة الصباحية اجتمعنا على مائدة الطعام لتناول الغداء . اخصائيان ايرلنديان على درجات مستشار . وانا طبيب مصري دراسات عليا وطبيب هندي باكستاني مخلط . وطبيب ايرلندي شاب . وللطبيب الهندي الذي يعيش في باكستان سابقا آراء سابقة واضحة ضد الشعب العربي على وجه العموم وضد الشعب الفلسطيني على وجه الخصوص وسبق ان احتدمت بيني وبينه مناقشة حادة وصلت الى حد المشادة الخطيرة لولا امساكي بزمام الامور وحصري على عدم خسران الجانب الايرلندي ومحاولة افهامه الحقيقة دونما عنف قد يخسرنا جميعا القضية . ورغم ان هذا الطبيب الهندي الباكستاني المخلط للاسف من بلاد ناضلت ضد الاحتلال الانجليزي لفترة طويلة ورغم انها ايضا قد انجبت غاندي ونهرو . . الا ان الارض دائما ما تطرح الحنظل والتفاح . وكما في وطننا العربي خونة اذلونا وكسروا اجنحتنا في الخارج مثل الداخل فليس من المستغرب ان يخرج من آسيا متعصب اكثر من بيجن . . وهو مشبوه لانه خدم في الجيش الباكستاني لمدة اربعة سنوات ولم يقل اين خدم . وسوف استعرض ما آلت اليه مناقشة الغداء محاولا قدر امكانيي التقليل من ردودي تاركا الامر للقارئ العربي ان يستنتج ذلك التنظير الاحبريالي على لسان ذلك الطبيب المخلط والذي للاسف خدم في الجماهيرية الليبية سنة من عمرم واكل من خيراتنا وحول من اموالنا على بنوكه في ايرلندا .

سأل الاخصائي الايرلندي :

هل تعتقد ان الفلسطينيين متوحشين ؟

فرد الطبيب الهندي - نعم كلهم ارهابيون ويجب القاءهم في البحر . يجب التخلص منهم كلهم فهم سبب البلاء وللجيش الباكستاني الشرف انه قتل اكثر من 30 الف فلسطيني في الاردن بأمر الملك حسين في عام 1970 .

فسألت - وهل التعميم على اي شعب من الشعوب منطوق ؟! وهل الذي يقاقل فوق ارضه ويسعى لتحريرها بالكفاح المسلح ارهابي . ثم ماذا عن الجيش الباكستاني الذي ترك بلده ينخرها الفساد وبوتو على جبل المشنقة ليأتمر بملك قزم وليقتل شعبا ثم لا تدرؤن ايها السادة ان ابادة شعب شيء مستحيل وان الرحم الفلسطيني سيظل يلد ويولد فدائين يقلقون مضاجع من اغتصبوا ارضهم .

عموما ان المهمة الآن ليست لاسرائيل او لغيرها فهناك شيء عظيم يتم : الاردن العربي قتل الفلسطينيين ولبنان العربي ذبحهم وقسوات عربية اخرى اهلكتهم والسادات يطردهم وبقيتهم يعيشون في «اسرائيل» يتعلمون ويأكلون ويعملون ويعالجون (؟؟) ثم ينظفون ضد الاحتلال الاسرائيلي ؟